

عنوان التقرير

اخلاقيات البحث العلمي

عنوان البحث

" أثر القيادة الاستراتيجية على الأداء المؤسسي في الشركات الخاصة بمدينة الرياض "

إعداد الطالب/

عبد الله علي محمد الشهري

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

شهدت العقود الأخيرة تصاعدًا ملحوظًا في الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي بوصفها أحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها المعرفة الأكاديمية الرصينة، خاصة مع التوسع الكبير في الدراسات التطبيقية والبحوث الميدانية التي تتعامل بصورة مباشرة مع الأفراد والمؤسسات والبيانات الحساسة. ولم يعد نجاح البحث العلمي مرتبطًا فقط بقدرة الباحث على بناء الإطار النظري أو استخدام الأساليب الإحصائية المتقدمة، بل أصبح الالتزام الأخلاقي معيارًا حاسمًا للحكم على جودة الدراسة ومصداقيتها وقيمتها العلمية. فكلما ارتفع مستوى الالتزام بالمبادئ الأخلاقية، ازدادت الثقة في النتائج، وتعززت قدرة البحث على الإسهام الحقيقي في تطوير المعرفة وصناعة القرار.

وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل العملية البحثية، بدءًا من اختيار موضوع الدراسة، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج وتوثيقها بصورة علمية دقيقة (Resnik, 2020). كما تشير بعض الأدبيات إلى أن أخلاقيات البحث تمثل الإطار الذي يضمن احترام حقوق المشاركين، وحماية خصوصيتهم، وتحقيق النزاهة والشفافية في إنتاج المعرفة العلمية. (Miteu, 2024) ومن هذا المنطلق، فإن الأخلاقيات البحثية لا تُعد جانبًا شكليًا أو إجراءً تنظيميًا فحسب، بل تمثل جوهر العملية البحثية ومصدر مشروعيتها العلمية والمجتمعية.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي بصورة أكبر في الدراسات الإدارية والسلوكية، نظرًا لاعتمادها المباشر على العنصر البشري، وما يرتبط بذلك من اعتبارات تتعلق بالسرية والخصوصية والموافقة المستنيرة وتجنب التحيز. فالبحوث التي تُجرى داخل المؤسسات تتعامل غالبًا مع معلومات تنظيمية وبيانات قد ترتبط بالأداء الوظيفي أو القرارات الإدارية أو تقييم القيادات، الأمر الذي يجعل الالتزام الأخلاقي ضرورة علمية ومهنية لا يمكن تجاوزها. كما أن أي إخلال بالمبادئ الأخلاقية قد يؤدي إلى تشويه النتائج، أو التأثير على المشاركين، أو فقدان الثقة في مخرجات الدراسة، وهو ما ينعكس سلبيًا على القيمة العلمية للبحث وعلى إمكانية الاستفادة منه في الواقع العملي. (الحنيطي، ٢٠٢٤)

وفي ضوء التحولات المتسارعة التي تشهدها بيئة الأعمال المعاصرة، برزت القيادة الاستراتيجية باعتبارها أحد العوامل المؤثرة في تعزيز الأداء المؤسسي وتحقيق الاستدامة التنظيمية، خصوصًا داخل الشركات الخاصة التي تعمل في بيئات تنافسية عالية التغير. ومن هنا جاءت الدراسة الحالية المعنونة بـ: "أثر القيادة الاستراتيجية على الأداء المؤسسي في الشركات الخاصة بمدينة الرياض"، والتي تتطلب بطبيعتها مستوى مرتفعًا من الالتزام الأخلاقي؛ نظرًا لاعتمادها على جمع بيانات ميدانية من العاملين والإداريين داخل مؤسسات القطاع الخاص، وما يرافق ذلك من مسؤوليات تتعلق بحماية المشاركين وضمان سرية المعلومات والمحافظة على الموضوعية والدقة العلمية.

وانطلاقًا من ذلك، يهدف هذا التقرير إلى تقديم معالجة أكاديمية تحليلية لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي، من خلال استعراض أهم المبادئ الأخلاقية المنظمة للعمل البحثي، وتحليل أبرز القضايا والانتهاكات الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، إضافة إلى توضيح القواعد واللوائح التي تحكم الدراسات العلمية المعاصرة. كما يتناول التقرير تطبيقًا عمليًا موسعًا على الدراسة الحالية المتعلقة بأثر القيادة الاستراتيجية على الأداء المؤسسي، بما يوضح الكيفية التي تُترجم بها المبادئ الأخلاقية إلى ممارسات فعلية داخل البحوث الميدانية في مجال إدارة الأعمال.

وتتجاوز أهمية هذا الطرح الجانب الأكاديمي النظري إلى أبعاد مهنية ومجتمعية أوسع؛ لأن الالتزام بأخلاقيات البحث لا يحمي المشاركين والمؤسسات فحسب، بل يحافظ أيضًا على سمعة الباحث والجهة الأكاديمية، ويعزز من جودة الإنتاج العلمي وقدرته على الإسهام في معالجة القضايا الإدارية والتنظيمية بصورة موضوعية ومسؤولة. ومن ثم، فإن أخلاقيات البحث العلمي تمثل اليوم أحد المؤشرات الجوهرية على نضج الممارسة البحثية ووعي الباحث بمسؤوليته العلمية والإنسانية في أي واحد.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من المرتكزات الجوهرية التي تستند إليها الدراسات الأكاديمية المعاصرة، إذ لم يعد نجاح البحث العلمي مرتبطًا فقط بسلامة الإجراءات المنهجية أو دقة التحليل الإحصائي، بل أصبح الالتزام الأخلاقي أحد المعايير الأساسية للحكم على جودة الدراسة وقيمتها العلمية. وتزداد أهمية الأخلاقيات بصورة أكبر في الدراسات الإدارية والميدانية التي تعتمد على جمع البيانات من الأفراد والمؤسسات، لما تتضمنه من تعامل مباشر مع معلومات قد تكون حساسة أو ذات طابع تنظيمي خاص.

وتتجلى أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدد من الجوانب الأساسية، يمكن توضيحها فيما يلي: (Weinbaum et al., 2018)

١- تعزيز مصداقية النتائج العلمية

يسهم الالتزام بالمبادئ الأخلاقية في رفع مستوى الثقة بنتائج الدراسة، لأن البيانات التي يتم جمعها وتحليلها بصورة نزاهة وشفافة تكون أكثر دقة وموضوعية. كما أن تجنب التلاعب أو الانتقاء غير الموضوعي للبيانات يؤدي إلى إنتاج معرفة علمية يمكن الاعتماد عليها في التفسير واتخاذ القرار.

٢- حماية حقوق المشاركين وخصوصيتهم

تُعد حماية المشاركين من أهم الاعتبارات الأخلاقية في البحوث الميدانية، خاصة عندما تتعلق الدراسة بأراء العاملين أو تقييمهم للقيادات الإدارية داخل مؤسساتهم. فالإفصاح غير المصرح به عن المعلومات قد يسبب أضرارًا مهنية أو تنظيمية للمشاركين، ويؤثر على شعورهم بالأمان والثقة أثناء المشاركة في الدراسة.

٣- الحد من الممارسات البحثية غير المشروعة

تسهم أخلاقيات البحث العلمي في تقليل الممارسات السلبية التي قد تُفقد البحث قيمته الأكاديمية، مثل الانتحال العلمي، أو تزوير البيانات، أو تحريف النتائج بما يتوافق مع توقعات الباحث أو الجهة المستفيدة من الدراسة.

٤- تعزيز الموضوعية والحياد العلمي

تساعد الأخلاقيات البحثية في تقليل التأثيرات الشخصية أو التنظيمية على تفسير النتائج، إذ تفرض على الباحث التعامل مع البيانات بصورة حيادية بعيدًا عن الميول الذاتية أو الرغبة في إثبات فرضيات مسبقة.

٥- تعزيز الثقة بين الباحث والمؤسسات محل الدراسة

تزداد احتمالية تعاون المؤسسات والأفراد مع الدراسات الأكاديمية عندما تتوفر لديهم قناعة بأن بياناتهم ستستخدم بصورة مهنية وأمنة. فالثقة تُعد عنصرًا أساسيًا في البحوث الميدانية، خاصة داخل الشركات الخاصة التي تتحفظ غالبًا على المعلومات المرتبطة بالأداء أو الممارسات الإدارية.

٦- الإسهام في بناء معرفة علمية قابلة للتطبيق

البحوث التي تستند إلى أسس أخلاقية قوية تكون أكثر قدرة على تقديم نتائج واقعية يمكن الاستفادة منها في تطوير السياسات والممارسات الإدارية. أما الدراسات التي يشوبها التلاعب أو القصور الأخلاقي فإن نتائجها تصبح محل شك، حتى وإن بدت منطقية من الناحية النظرية.

٧- الحفاظ على سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية

يرتبط الالتزام الأخلاقي بصورة مباشرة بسمعة الباحث والجهة العلمية التي ينتمي إليها، حيث إن أي مخالفة أخلاقية قد تؤدي إلى فقدان الثقة الأكاديمية والمهنية، وربما سحب الدراسات أو رفض نشرها في المجلات العلمية المحكمة.

٨- حماية المجتمع من الآثار السلبية للبحوث غير الأخلاقية

لا تقتصر آثار المخالفات الأخلاقية على الباحث أو المشاركين فقط، بل قد تمتد إلى المجتمع والمؤسسات وصناع القرار. فالنتائج غير الدقيقة أو المبنية على بيانات مزورة قد تؤدي إلى تبني سياسات إدارية خاطئة، أو إصدار أحكام غير عادلة على الأفراد والمنظمات.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تمثل المبادئ الأخلاقية الإطار المنظم للعمل البحثي، إذ تسهم في ضبط سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، وتضمن إنتاج معرفة علمية قائمة على المصداقية والاحترام والمسؤولية الأكاديمية. وتزداد أهمية هذه المبادئ في الدراسات الإدارية والميدانية التي تعتمد على جمع البيانات من الأفراد والمؤسسات، نظرًا لما تتطلبه من تعامل مباشر مع معلومات وآراء قد تكون ذات حساسية تنظيمية أو مهنية. وفيما يلي أبرز المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي المرتبطة بالدراسة الحالية: (Miteu, 2024)

أولاً: الأمانة العلمية

تُعرّف الأمانة العلمية بأنها التزام الباحث بنقل المعلومات والنتائج والأفكار بدقة وصدق، مع توثيق جميع المصادر بصورة صحيحة، وتجنب أي شكل من أشكال الانتحال أو التلاعب بالمعلومات.

مثال توضيحي: إذا أظهرت النتائج أن بعض أبعاد القيادة الاستراتيجية لا تمتلك تأثيرًا معنويًا على الأداء التنظيمي في بعض الشركات، فإن الالتزام بالأمانة العلمية يقتضي عرض هذه النتائج كما هي دون محاولة تعديل البيانات أو إخفائها لإظهار علاقة أقوى بين المتغيرات.

ثانيًا: النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالصدق والاستقامة في جميع مراحل البحث العلمي، بما يشمل تصميم الدراسة، وجمع البيانات، وتحليلها، وتفسير النتائج بعيداً عن التضليل أو المصالح الشخصية.

مثال توضيحي: عند توزيع الاستبانة على العاملين في الشركات الخاصة بمدينة الرياض، فإن النزاهة البحثية تقتضي عدم توجيه المشاركين نحو إجابات محددة، أو التأثير عليهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لإظهار القيادة الاستراتيجية بصورة إيجابية.

ثالثاً: الموضوعية

تُعرف الموضوعية بأنها تعامل الباحث مع البيانات والنتائج بصورة حيادية بعيداً عن الميول الشخصية أو التفسيرات المتحيزة، مع الاعتماد على الأدلة العلمية كأساس للتحليل والاستنتاج.

مثال توضيحي: إذا أظهرت بيانات بعض الشركات انخفاض مستوى الأداء التنظيمي رغم وجود ممارسات قيادية استراتيجية متقدمة، فإن الموضوعية تقتضي تحليل هذه النتيجة علمياً وربطها بالعوامل التنظيمية المحتملة، بدلاً من تجاهلها أو استبعادها لأنها لا تتفق مع التوقعات النظرية.

رابعاً: السرية

تعني السرية حماية المعلومات والبيانات التي يقدمها المشاركون، وعدم الكشف عن هوياتهم أو استخدام بياناتهم خارج نطاق الدراسة العلمية.

وتكتسب السرية أهمية كبيرة في البحوث الميدانية التي تتناول قضايا تنظيمية أو تقييمات إدارية، لأن المشاركين قد يترددون في تقديم إجابات صادقة إذا شعروا بأن معلوماتهم قد تُكشف للإدارة أو للجهات الأخرى.

مثال توضيحي: عند جمع البيانات إلكترونياً عبر Google Forms، سيتم الاكتفاء بالبيانات العامة المتعلقة بالخصائص الديموغرافية دون طلب أسماء المشاركين أو أي معلومات تكشف هوياتهم، مع استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط.

خامساً: الموافقة المستنيرة

تشير الموافقة المستنيرة إلى منح المشاركين معلومات واضحة وكاملة حول أهداف الدراسة وطبيعة مشاركتهم وآلية استخدام البيانات، ثم ترك حرية القرار لهم بالموافقة على المشاركة أو رفضها دون أي ضغوط.

مثال: قبل بدء تعبئة الاستبانة، سيتم تضمين مقدمة توضيحية تتضمن هدف الدراسة، والتأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل، وأن جميع البيانات ستُعامل بسرية تامة ولن تُستخدم إلا لأغراض أكاديمية وبحثية.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية المعاصرة مجموعة من التحديات والقضايا الأخلاقية التي قد تؤثر بصورة مباشرة على جودة الدراسات ومصداقية نتائجها، خاصة في البحوث الميدانية والإدارية التي تعتمد على البيانات البشرية والتنظيمية. وتزداد خطورة هذه القضايا عندما تؤدي إلى تشويه الحقائق العلمية أو الإضرار بالمشاركين أو فقدان الثقة في

المؤسسات الأكاديمية. ومن ثم، فإن الوعي بالمشكلات الأخلاقية المحتملة يُعد جزءًا أساسيًا من الممارسة البحثية الرصينة، لأنه يساعد على الحد من الانحرافات العلمية وضمان الالتزام بالمعايير الأكاديمية المعتمدة.

وفيما يلي أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي: (الحنيطي، ٢٠٢٤)

أولاً: الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأكاديمية انتشارًا، ويقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج تعود لباحثين آخرين دون الإشارة إليهم بصورة صحيحة، سواء كان ذلك بالنقل الحرفي أو بإعادة الصياغة دون توثيق علمي دقيق.

مثال توضيحي: قد يقوم أحد الباحثين بنقل فقرات كاملة من دراسة سابقة حول القيادة الاستراتيجية وإدراجها داخل الإطار النظري لرسالته دون توثيق المصدر، معتقدًا أن إعادة ترتيب الكلمات بشكل بسيط كافٍ لإخفاء الاقتباس، وهو ما يُعد مخالفة أخلاقية وأكاديمية صريحة.

ثانيًا: تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات قيام الباحث بتعديل النتائج أو اختلاق بيانات غير حقيقية أو حذف بعض الاستجابات بهدف الوصول إلى نتائج تدعم فرضيات الدراسة أو تتوافق مع توقعاته الشخصية.

وتُعد هذه الممارسة من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي؛ لأنها تؤدي إلى إنتاج معرفة مضللة قد تُبنى عليها قرارات أو سياسات خاطئة، خاصة في الدراسات التطبيقية والإدارية.

مثال توضيحي: إذا أظهرت نتائج الاستبانة أن العلاقة بين القيادة الاستراتيجية والأداء التنظيمي ضعيفة في بعض الشركات، ثم قام الباحث بحذف عدد من الاستجابات السلبية لتحسين النتائج الإحصائية وإظهار علاقة أقوى بين المتغيرات، فإن ذلك يُعد صورة واضحة من صور تزوير البيانات.

ثالثًا: التحيز

يشير التحيز إلى تأثير الباحث بآرائه الشخصية أو توقعاته المسبقة أثناء جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها، مما يؤدي إلى نتائج غير موضوعية لا تعكس الواقع بصورة دقيقة.

وقد يظهر التحيز بصورة مباشرة أو غير مباشرة، مثل صياغة أسئلة تقود المشاركين نحو إجابات معينة، أو التركيز على النتائج التي تدعم الفرضيات وإهمال النتائج المخالفة.

مثال توضيحي: قد يفترض الباحث مسبقًا أن جميع الشركات التي تطبق القيادة الاستراتيجية تحقق أداءً تنظيميًا مرتفعًا، فيقوم أثناء تحليل النتائج بتفسير البيانات الإيجابية بصورة موسعة، مقابل التقليل من أهمية النتائج السلبية أو تبريرها دون أساس علمي كافٍ.

رابعًا: انتهاك الخصوصية

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدام بياناتهم بطريقة غير مصرح بها، أو عندما تُجمع معلومات لا ترتبط مباشرة بأهداف الدراسة دون مبرر علمي واضح.

وتزداد حساسية هذه القضية في البحوث التي تتناول بيانات العمل والمؤسسات؛ لأن بعض المعلومات قد ترتبط بالتقييم الوظيفي أو العلاقات الإدارية أو السياسات الداخلية للشركات.

مثال توضيحي: إذا تم تضمين أسماء المشاركين أو أسماء الشركات داخل ملفات التحليل الإحصائي، ثم جرى تداول هذه الملفات أو الاطلاع عليها من جهات غير مخولة، فإن ذلك يمثل انتهاكًا واضحًا لخصوصية المشاركين وبياناتهم.

خامساً: تضارب المصالح

يقصد بتضارب المصالح وجود علاقة أو منفعة شخصية أو مهنية قد تؤثر على حياد الباحث وموضوعيته أثناء تنفيذ الدراسة أو تفسير نتائجها.

مثال توضيحي: إذا كان الباحث يعمل في إحدى الشركات المشاركة في الدراسة، ثم قام بإبراز النتائج الإيجابية المتعلقة بقرارات الشركة وتقليل أهمية نقاط الضعف التنظيمية حفاظاً على صورة المؤسسة، فإن ذلك يمثل تضارباً في المصالح يؤثر على نزاهة الدراسة وموضوعيتها.

وتؤكد هذه القضايا مجتمعة أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يقتصر على الالتزام الشكلي بالقواعد الأكاديمية، بل يرتبط ارتباطاً مباشراً بمصادقية المعرفة العلمية وجودة النتائج وإمكانية الاستفادة منها عملياً. كما أن تجاهل هذه الاعتبارات قد يؤدي إلى فقدان الثقة في الدراسة مهما بلغت قوتها المنهجية أو الإحصائية، وهو ما يجعل الوعي بالمشكلات الأخلاقية والالتزام بتجنبها ضرورة أساسية في جميع مراحل البحث العلمي.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أصبحت القواعد واللوائح الأخلاقية المنظمة للبحث العلمي عنصراً أساسياً في البيئة الأكاديمية الحديثة، نظراً للدور الذي تؤديه في ضبط الممارسات البحثية وحماية حقوق المشاركين وضمان نزاهة الدراسات العلمية. ولم يعد الالتزام بهذه القواعد مقتصرًا على الجانب الإجرائي أو الشكلي، بل أصبح معياراً جوهرياً للحكم على جودة البحث وقبوله أكاديمياً ومهنيًا، خاصة في الدراسات الميدانية التي تعتمد على جمع البيانات من الأفراد والمؤسسات.

وتسهم هذه اللوائح في إيجاد توازن بين حرية الباحث في تنفيذ دراسته وبين مسؤولياته الأخلاقية تجاه المشاركين والمجتمع والمؤسسة الأكاديمية. كما تساعد على الحد من الانتهاكات البحثية مثل التلاعب بالبيانات أو انتهاك الخصوصية أو استغلال المشاركين بصورة غير مهنية. (Benos et al., 2005)

أولاً: دور لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تُعد لجان أخلاقيات البحث أو ما يُعرف بـ (Institutional Review Board (IRB من أهم الجهات التنظيمية المرتبطة بالبحوث العلمية، حيث تتولى مراجعة الدراسات قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة.

وتركز هذه اللجان بصورة أساسية على حماية المشاركين وضمان عدم تعرضهم لأي ضرر نفسي أو اجتماعي أو مهني نتيجة مشاركتهم في الدراسة. كما تقوم بمراجعة أدوات جمع البيانات، وآلية الحصول على الموافقة المستنيرة، وطرق حفظ المعلومات وسريتها، إضافة إلى تقييم المخاطر المحتملة المرتبطة بالبحث.

وتكتسب لجان أخلاقيات البحث أهمية كبيرة في الدراسات الإدارية والميدانية، خاصة عندما تتناول موضوعات ترتبط ببيئة العمل أو تقييم الأداء أو العلاقات التنظيمية، لأن المشاركين قد يشعرون بالحساسية أو القلق تجاه الإفصاح عن آرائهم الحقيقية داخل مؤسساتهم.

كما تسهم لجان أخلاقيات البحث في تعزيز جودة الدراسات من خلال التأكد من وضوح أهداف البحث، وملاءمة المنهج المستخدم، وعدم وجود تضارب مصالح قد يؤثر على نزاهة النتائج.

ثانياً: معايير APA وأهميتها الأخلاقية

تُعد معايير جمعية علم النفس الأمريكية APA من أكثر المعايير الأكاديمية استخداماً في كتابة البحوث العلمية وتوثيقها، خاصة في الدراسات الإدارية والسلوكية والاجتماعية. ولا تقتصر أهمية دليل APA على تنظيم الشكل الأكاديمي للبحث، بل يمتد دوره إلى تعزيز النزاهة والأمانة العلمية داخل العملية البحثية.

وتساعد معايير APA في حماية حقوق الملكية الفكرية من خلال إلزام الباحث بتوثيق جميع الأفكار والاقتباسات والمراجع المستخدمة داخل الدراسة، مما يقلل من احتمالات الانتحال العلمي أو نسب الأفكار إلى غير أصحابها.

كما تسهم هذه المعايير في تنظيم عرض النتائج والجدول والإحصاءات بصورة دقيقة وواضحة، الأمر الذي يعزز شفافية البحث وقابليته للمراجعة والتقييم العلمي.

ثالثاً: أهمية القواعد الأخلاقية في تنظيم العملية البحثية

تؤدي القواعد واللوائح الأخلاقية دوراً محورياً في تنظيم جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من تصميم الدراسة وحتى نشر النتائج. ويمكن توضيح أهمية هذه القواعد في عدد من الجوانب الأساسية: (الجيلالي & علاوي، ٢٠٢٠)

١- حماية المشاركين من الأضرار المحتملة

تساعد اللوائح الأخلاقية في ضمان عدم تعرض المشاركين لأي أذى نفسي أو اجتماعي أو وظيفي نتيجة مشاركتهم في الدراسة، خاصة في البحوث التي تتناول قضايا إدارية أو تنظيمية حساسة.

٢- تعزيز الثقة في نتائج الدراسات العلمية

كلما التزم الباحث بالمعايير الأخلاقية المعتمدة، ازدادت ثقة المجتمع الأكاديمي والمؤسسات بنتائج الدراسة وإمكانية الاستفادة منها عملياً.

٣- الحد من المخالفات الأكاديمية

تسهم القواعد الأخلاقية في تقليل ممارسات الانتحال العلمي والتلاعب بالبيانات والتحيز البحثي، من خلال وجود ضوابط واضحة تحكم العمل الأكاديمي.

٤- تنظيم العلاقة بين الباحث والمشاركين

تحدد اللوائح الأخلاقية حقوق وواجبات جميع الأطراف المشاركة في البحث، مما يساعد على بناء علاقة قائمة على الاحترام والشفافية والثقة المتبادلة.

٥- رفع جودة البحوث العلمية

البحوث التي تُنفذ وفق معايير أخلاقية واضحة تكون أكثر دقة وموضوعية وتنظيمًا، الأمر الذي يزيد من قيمتها العلمية وقابليتها للنشر والاستفادة منها في الواقع العملي.

ويتضح مما سبق أن القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي لا تُعد مجرد متطلبات أكاديمية شكلية، بل تمثل نظامًا متكاملًا يهدف إلى حماية العملية البحثية من الانحرافات والممارسات غير المشروعة، مع ضمان إنتاج معرفة علمية موثوقة وقابلة للتطبيق. كما أن الالتزام بهذه المعايير يعكس وعي الباحث بمسؤوليته العلمية والأخلاقية تجاه المشاركين والمؤسسات والمجتمع الأكاديمي بصورة عامة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

تتطلب الدراسات الميدانية في مجال الإدارة والأعمال التزامًا أخلاقيًا مرتفعًا، خاصة عند جمع البيانات من العاملين داخل المؤسسات أو دراسة موضوعات ترتبط بالقيادة والأداء التنظيمي. وفي الدراسة الحالية بعنوان: "أثر القيادة الاستراتيجية على الأداء المؤسسي في الشركات الخاصة بمدينة الرياض"، تم تطبيق المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل البحث باعتبارها جزءًا أساسيًا من البناء المنهجي للدراسة.

أولاً: الاعتبارات الأخلاقية المرتبطة بجمع البيانات

اعتمدت الدراسة على الاستبانة الإلكترونية لجمع البيانات من العاملين في المستويات الإدارية داخل الشركات الخاصة بمدينة الرياض. وتمت صياغة الأسئلة بلغة مهنية محايدة بعيدة عن الأسئلة الحساسة أو المباشرة، مع التركيز على الممارسات التنظيمية بشكل عام. كما تم توزيع الاستبانة إلكترونياً عبر Google Forms لتوفير بيئة أكثر خصوصية وراحة للمشاركين.

ثانياً: الجوانب الأخلاقية المتعلقة باختيار العينة

تم استخدام العينة العشوائية البسيطة لضمان العدالة والحياد في اختيار المشاركين، مع تحديد معايير واضحة تقتصر على العاملين ذوي الخبرة المرتبطة بموضوع الدراسة. كما تم التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل دون أي إلزام إداري أو وظيفي.

ثالثاً: السرية وحماية خصوصية المشاركين

تم الحفاظ على سرية المشاركين من خلال عدم طلب معلومات تعريفية مباشرة مثل الأسماء أو بيانات الشركات، والاكتفاء بالبيانات الديموغرافية العامة. كما تم استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط، مع عرض النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أي استجابات فردية.

رابعاً: الموافقة المستنيرة وآلية الحصول عليها

تضمنت مقدمة الاستبانة توضيح هدف الدراسة وطبيعة المشاركة وآلية استخدام البيانات، مع التأكيد على حق المشارك في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. كما اعتُبرت تعبئة الاستبانة موافقة ضمنية على المشاركة في الدراسة.

خامساً: حماية البيانات والإجراءات التقنية المرتبطة بها

تم تخصيص الوصول إلى بيانات الاستبانة للباحث فقط، وعدم مشاركة البيانات الخام مع أي جهة خارجية. كما استُخدمت البيانات للتحليل الإحصائي الخاص بالدراسة فقط، مع حفظها بصورة آمنة وفق الضوابط الأكاديمية المعمول بها.

سادساً: المخاطر الأخلاقية المحتملة وآليات الحد منها

تمثلت أبرز المخاطر في خوف بعض المشاركين من تأثير آرائهم على علاقتهم بالإدارة أو تقييمهم الوظيفي، لذلك تم التأكيد على السرية وعدم تسجيل أي معلومات تكشف الهوية. كما تم تقليل احتمالات التحيز من خلال التوزيع الإلكتروني الفردي والاعتماد على التحليل الإحصائي الموضوعي عند تفسير النتائج.

سابعاً: توظيف المبادئ الأخلاقية في تفسير النتائج وعرضها

امتد الالتزام الأخلاقي إلى مرحلة تحليل النتائج وعرضها، حيث تم التعامل مع النتائج بموضوعية دون توجيهها بما يتوافق مع توقعات مسبقة، مع الالتزام الكامل بالتوثيق العلمي واحترام حقوق الملكية الفكرية. وأسهم ذلك في تعزيز مصداقية الدراسة ورفع قيمتها العلمية والتطبيقية في مجال القيادة الاستراتيجية والأداء المؤسسي.

الخاتمة

أوضح هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً رئيسياً في جودة الدراسات الأكاديمية ومصادقية نتائجها، خاصة في البحوث الميدانية التي تتعامل مع الأفراد والبيانات التنظيمية داخل المؤسسات. كما تبين أن الالتزام الأخلاقي لا يقتصر على الجوانب الشكلية المرتبطة بالتوثيق أو الموافقات، بل يمتد ليشمل جميع مراحل البحث العلمي بدءاً من تصميم الدراسة وحتى تحليل النتائج وعرضها.

وتناول التقرير أهم المبادئ الأخلاقية المرتبطة بالأمانة العلمية، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، إضافة إلى أبرز القضايا الأخلاقية مثل الانتحال العلمي، والتحيز، وتزوير البيانات، وانتهاك الخصوصية، مع توضيح أهمية اللوائح والمعايير الأكاديمية في تنظيم العملية البحثية وحماية حقوق المشاركين.

كما أظهر التطبيق العملي على الدراسة الحالية المتعلقة بأثر القيادة الاستراتيجية على الأداء المؤسسي في الشركات الخاصة بمدينة الرياض كيفية توظيف المبادئ الأخلاقية بصورة فعلية في اختيار العينة، وجمع البيانات، والحفاظ

على سرية المشاركين، والتعامل الموضوعي مع النتائج. وأكد ذلك أن الدراسات الإدارية تتطلب مستوى مرتفعاً من المسؤولية الأخلاقية نظراً لارتباطها بالبيئات التنظيمية والعلاقات الوظيفية.

وفي ضوء ذلك، يتضح أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يسهم في تعزيز موثوقية الدراسات ورفع قيمتها العلمية والتطبيقية، كما يدعم إنتاج معرفة أكاديمية أكثر دقة وموضوعية يمكن الاستفادة منها في تطوير الممارسات الإدارية والتنظيمية بصورة واقعية ومسؤولة.

المراجع

الجيلالي، ع.، & علاوي، م. (٢٠٢٠). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم النفسية والاجتماعية. (١)، ١٣١-١٤٨.

الحنيطي، أ. د. ه. م. ه. (٢٠٢٤). أخلاقيات البحث العلمي من منظور إسلامي *International Journal on Humanities and Social Sciences*, (63), 29-44.

<https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.765>

Benos, D. J., Fabres, J., Farmer, J., Gutierrez, J. P., Hennessy, K., Kosek, D., Lee, J. H., Olteanu, D., Russell, T., Shaikh, F., & Wang, K. (2005). Ethics and scientific publication. *Advances in Physiology Education*, 29(2), 59-74.

<https://doi.org/10.1152/advan.00056.2004>

Miteu, G. D. (2024). Ethics in scientific research: A lens into its importance, history, and future. *Annals of Medicine and Surgery*, 86(5), 2395.

<https://doi.org/10.1097/MS9.0000000000001959>

Weinbaum, C., Landree, E., Blumenthal, M. S., Piquado, T., & Gutierrez, C. I. (2018). *Ethics in Scientific Research: An Examination of Ethical Principles and Emerging Topics* (No. RR2912). Article RR2912.

<https://apps.dtic.mil/sti/html/tr/AD1096839/>

Resnik, D. B. (2020). The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust. Springer.